استخدام الموسيقى القومية فى تعليم آلة الفيولينة من خلال مؤلفات ابو بكر خيرت

أ.د/ سمير رشاد على موسي*

محمود أ.د/ محمد عصام عبد العزيز**　　**الباحث/ محمود سعيد*****

مقدمة

بدأ الاتجاه القومى للموسيقى حماسياً لدى كثير من المؤلفين فى العالم جعلهم يكتبون موسيقى ذات صبغة قومية حيث كان لابد لهم الغوص والبحث فى جذور الموسيقى الشعبية والفلكورية الشعبية المحلية وبدأ الوعى بالفن الشعبى وأنتشر بسرعة عالية فى الفكر القومي حيث الإيقاعات الشعبية بموزينها المختلفة (الآحادية، والمركبة) وايضاً المزدوجة، وتعتبر هذه الايقاعات كنز كبير كمادة أولية يمكن الاستنباط من خلالها على حلول هارمونية تلائم المقامات الشعبية.

وتأثرت الموسيقى فى بلادنا بالأسلوب الغربى فى محاولات الرواد الأوائل فى التأليف الموسيقى وبسبب الأحتلال الفرنسى والإنجليزي لمصر تأثر الموسيقين المؤلفين بالأعمال الإجنبية، وكان ذلك له دوراً وأثراً كبيراً فى الاستعارة من تلك الحضارات المختلفة، ووجدنا إن محمد على باشا حاكم مصر أهتم بالموسيقى فأفتتح خمس مدارس لتعلم الموسيقى العسكرية فما بين ١٨٢٤-١٨٣٤ واحضر لها اساتذة أجانب وكان ولوجود دار الاوبرا المصرية التى تم أفتتاحها فى ١٧ نوفمبر ١٨٦٩ دوراً فى الأهتمام بالموسيقي، وظلت الاوبرا تقدم مواسم شتوية للاوبرا الإيطالية والموسيقى العالمية، وبمناسبة أفتتاح قناة السويس كلف الخديوى إسماعيل المؤلف الإيطالي "فردي" بتأليف اوبرا واختير لها موضوع فرعونى وهي اوبرا عايدة[١].

وبدأت محاولات التأليف الموسيقى فى مصر على آلة البيانو ونشر عدد كبير للمقطوعات البسيطه تعبيراً عن الموسيقى المحلية فى الصالونات عند الطبقة المثقفة فى مصر.

وبدأت الموسيقى الغنائية البسيطة التى لم تتجاوز المسار التقليدي للموسيقى الشرقية ذات الخط اللحنى الواحد (لفرد)[٢] فى عهد سيد درويش وبدأ أرتفاع درجات الإستماع إلى أكثر من صوت بمعنى تداخل الاصوات مع بعضها البعض.

(*) استاذ دكتور متفرغ بقسم الاداء شبعة اوركسترالى- كلية التربية الموسيقية جامعة حلوان.

(**) استاذ دكتور متفرغ بقسم الاداء شبعة اوركسترالى ورئيس قسم سابقاً- كلية التربية الموسيقية جامعة حلوان.

(***) باحث بمرحلة الدكتوراه فى التربية الموسيقية تخصص فيولينة شعبة أوركسترالى

(١) لم تقدم الا في عام ١٨٧١ لاول مرة في القاهرة.

(٢) التلقائية في الالحان متفرقة لنوع من الازدواجية الالحان (البوليفونية) في بعض اوبريتات سيد درويش بشكل عابر.

وبذلك هو افضل من مجرد السماع إلى الطرب الحسى وبدأ سيد درويش يحتل مكانه للشعب حيث كان لسان حال ثورة ١٩١٩ بنشيد بلاد بلادي ويمكن انه نطلق عليه (الملحن القومي) وليس المؤلف القومى، وهذا لا يقلل من دوره الرائد فى تمهيد الطريق للموسيقى القومية.

وبدأ الأهتمام بالتأليف الموسيقى بمعناه المعروف من جيل الرواد الذى أخذ على عاتقه ان يرتاد هذا الميدان وجيل الرواد ثلاثة هم: (يوسف جريس ١٨٩٩ – ١٩٦١) ، (حسن رشيد ١٨٩٦ – ١٩٦٩) ، (ابو بكر خيرت ١٩١٠– ١٩٦٣)، وكانت تجمع بينهم صفات مشتركة فقد درسوا الموسيقى بجانب دراستهم العادية وتخرجوا من الجامعة.

وسوف نلقى الضوء على أعمال الفنان ابو بكر خيرت بهذا البحث:

لقد بدأ دراسته بالتعلم على آلة الفيولينه على الطريقه الشرقية مع الاستاذ التركي " احمد داده" لمدة خمس سنوات، وأهتم بأستعانه الألحان الشعبية المصرية فى بعض أعماله وكان رائد فى ذلك المجال فإصبح له مؤلفات موسيقية مصرية حادة مكتوبة وفق الصيغ العالمية فى التأليف الموسيقى ويجب القاء الضوء على هذه الأعمال الفنية من قبل وبذلك وجب التعرف عليها بالفرق الموسيقية الغربية والأهتمام بالتعليم الخاص بآلة الفيولينه مما قد يثري الثقافة الموسيقية من خلال أداء تلك الأعمال الهامة.

مشكلة البحث:

بالرغم من أن مقررات آلة الفيولينة الغربي يعتمد فقط على تدريبات ومقطوعات كلاسيكية لبعض المؤلفين الآوروبيين بشكل مباشر إلا أنه لم يتم الإستفادة من الموسيقى القومية المصرية من خلال مؤلفات (ابو بكر خيرت) وأضافتها بجانب المنهج الكلاسيكي الغربي بالكليات والمعاهد.

أهداف البحث:

١– التعرف على المؤلف الموسيقى ابو بكر خيرت وما قدمه من أعمال ومؤلفات فى الموسيقى القومية.

٢– التعرف على الموسيقى القومية المصرية وأثر وسائل الإعلام المختلفة على إنتشار وتقديم ذلك النوع من الموسيقى ويجب الأهتمام بها.

٣– التعرف على أهم مؤلفي الموسيقى القومية المصرية ومنهم(ابو بكر خيرت).

٤– وضع المناهج الدراسية الخاصة بتعليم آلة الفيولينه بكلية التربية الموسيقية– جامعة حلوان وتدوين أعمال رواد الموسيقى القومية.

٥– إستخدام الموسيقى القومية فى تعليم آلة الفيولينه من خلال مؤلفات (ابو بكر خيرت).

أهمية البحث:

بتحقيق أهداف البحث والتي تساهم فى التعرف على الموسيقى القومية من خلال مؤلفات (ابو بكر خيرت) نجد أنه يمكن الإستفادة من ذلك فى تطوير المناهج الخاصة بآلة الفيولينه مما يسهم ويزيد فى إثراء المكتبة الموسيقية للتعرف على الهوية القومية المصرية وإظهار مظاهر الجمال والإبداع لكل مؤلفى الموسيقى القومية حتى تصل موسيقانا إلى العالمية ويتم ايضاً التعرف على رؤية المؤلف والتعرف بهاوية المؤلف وأعماله.

أسئلة البحث:

١- ما هي الموسيقى القومية المصرية وما هو أثر وسائل الإعلام المختلفة فى إنتشار وتقديم الموسيقى القومية؟

٢- من هو (ابو بكر خيرت) حيث أنه من أبرز مؤلفي الموسيقي القومية فى مصر؟ ومن الرواد الأوائل؟

٣- ما هي المؤلفات الموسيقية الخاصة بـ (ابو بكر خيرت)؟

حدود البحث:

يحدد هذا البحث فى جمهورية مصر العربية فى خلال الربع الأخير من القرن التاسع عشر وحتى الربع الأخير من القرن العشرين.

إجراءات البحث:

أ) منهج البحث: أتبع هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي (تحليل محتوي).

- المنهج التحليلي Analytic Methodology:

هو بناء الفروض والتحقق من صحتها وينتقل الباحث من خطوة لأخرى أماماً أو خلفاً فيغير ويبدل ويفسر وفق أنظمة معينة.

- المنهج الوصفي Descriptive Methology:

هو منهج يقوم بوصف ما هو كائن وتفسيره وهو يهتم بتحديد الظروف والعلاقات التى توجد بين الوقائع كما يهتم بتحديد الممارسات الشائعة أو السائدة للتعرف على المعتقدات والإتجاهات عند كل من الأفراد والجماعات وطرائقها فى النمو والتطور.

ب) عينة البحث:

مجموعة مختارة من أعمال ابو بكر خيرت.

ج) ادوات البحث:

١. المدونات الموسيقية لمؤلفات ابو بكر خيرت.

٢. تسجيلات لبعض من مؤلفات ابو بكر خيرت.

٣. بعض المصادر والكتب الخاصة بالموسيقى القومية المصرية.

مصطلحات البحث:

١ – الموسيقى القومية:

مذهب يعتمد على إبراز الطابع الموسيقى للوطن والرغبة فى تحقيق الذات والإنتماء بدلا من النزعة العالمية، وتستوحى الألحان القومية من التراث الشعبى من موسيقى وغناء ورقص وقصص وطنية ويتم معالجتها فى إطار فنى وأوركسترالي لتصبح أعمالاً قومية وعالمية.

٢ – الموسيقى القومية المصرية:

ليست موسيقى ضيقة محدودة، لا يفهمها إلا أهل بلد معين فحسب، ولكنها موسيقى مكتوبة على أساس القواعد التى تفهم على أوسع نطاق ممكن، مع إدخال بعض التعديلات على تلك القواعد طبقاً لما يقتضيه اللون القومي الخاص، أى أنه قد تظهر فيها من آن لآخر ألحان شعبية، لا يتعين أن تكون الداعمه الرئيسية للمقطوعة، ولكنها تضفي عليها طابعاً شعبياً أو قومياً مميزاً.

٣ – الأسلوب الموسيقى:

هو الفكر الخاص بالصياغة اللحنية والتراكيب الصوتية والإيقاعات المتنوعة والألوان الصوتية وقد تنوعت الأساليب، عبر الفترات الزمنية المختلفة نتيجة عوامل وضوابط معينة.

٤ – اللحن: هو الصوت الموسيقى الموضوع للأغنية.

٥ – العبارة :

تتكون عادة من أربع موازير وتنتهى بقفلة ما، وقد يزداد عدد الموازير عن أربعة وقد يقل عن ذلك.

٦ – التعبير:

هو طريقة إخراج المقطوعة الموسيقية بالشكل الجيد الذى يرغبه المؤلف ويشعر به العازف، وذلك باستعمال العلامات الديناميكية، مثل العزف بلين (P) والعزف بقوة (F) والتدريج فى

القوة (Crescendo) والتدرج من الضعف (Diminuendo) بالإضافة لإحساس العازف بالعمل الموسيقى ككل[١].

٧- أسلوب الأداء :

هو الصفة المميزة للمؤلفه الموسيقية والنظام المتبع فى المعالجة للقالب واللحن كما تعتبر صفة من الصفات المميزة لإسلوب التأليف عند المؤلفين[٢].

٨- التوزيع :

هو أحد نماذج التأليف الموسيقى الآلي، يقوم أساساً على لحن واحد يتكرر كل مرة فى صيغة متنوعة ومقامات مختلفة مع الأحتفاظ بمقوماته الأساسية، ويمسي اللحن الذى يجرى عليه التنويعات بالتيما، وتؤخذ فكرته إما من أغنية شعبية أو لحن معروف، ويجب أن يكون فى أبسط صورة ثم يبدأ التنويع عليه بطرق مختلفة إما أن تكون لحنية أو إيقاعية أو هارمونية أو كونترابنطية أو أضافة الزخارف وكل تنويع يأخذ رقما مسلسلاً يميزه عن غيره.

٩- الملحق الموسيقى :

هو المبدع الذى يضع اللحن والإيقاع (سواء إيقاع اللحن أو الإيقاع المصاحب المتمثل فى الضروب)، فيقتصر بذلك تعامله مع العنصرين السابقين فقط من بين العناصر الموسيقية الأخرى، وبالتالى لا يقوم بعملية التوزيع (الآلى أو الغنائي) والتكثيف النغمي الرأسى أو الإفقى، وقد شاع إطلاق المصطلح فى مصر ليعبر عن مبدع الموسيقى المعناه لقيامه بتلحين الكلمات إلا أن الباحث لا يفرق هنا بين الموسيقى الآلية والغنائية فالملحن هو واضح اللحن سواء آلي أو غنائي.

١٠- المؤلف الموسيقي:

هو الذي يبدع كل عناصر العمل الموسيقى لحناً وتكثيفاً (هارمونياً أو كونترابطيا) وكذلك يقوم بتوزيع الأصوات على مجموعات الأداء سواء الآلية أو الغنائية.

١١- الموزع الموسيقى:

هو الذى يوزع الأدوار داخل الموسيقي على آلات الأوركسترا تبعا لنوعية صوتها، وتصوره للعمل الفني، وقد ظهر أهمية دور الموزع فى مصر فى مجال الموسيقى الدارجة والتى غالباً ما يبدعها ملحنون لجأوا للتوزيع والموزع لإثراء أعمالهم الفنية المفردة اللحن.

---

[1] (Ibid 129.

[2] (Willi Abel, Harvard Dictionary of music, (2 nd, ed) London, Heinemann, Books. L-td, 1971, P, 105.

السيرة الذاتية واعمال ابو بكر خيرت والفنية:

ابو بكر خيرت (١٩١٠– ١٩٦٣) [١] :

ولد عام (١٩١٠) و هو من ألمع أعضاء جيل الرواد، من المؤلفين القوميين فى مصر وأهمهم دوراً فى حياتها الموسيقية، ولد لأسرة مثقفة كانت دارها ملتقى للفنانين وكانت والدته[٢] شغوفة بالموسيقي فشجعته أسرته على تعلم عزف الكمان الشرقي على يد " أحمد دادة" التركي في طفولته، ثم تحول لدراسة البيانو على يد أساتذة أوروبيين أجانب بالقاهرة حتى أجاده، والتحق بجامعة القاهرة لدراسة العمارة ثم سافر لباريس حيث التحق بمدرسة الفنون الجميلة العليا وأهتم بتصميم الأبنية المتصلة بالفنون المعمارية[٣]، ودرس هناك البيانو والهارمونية والتأليف الموسيقى فى دراسة خاصة على يد أساتذة من الكونسيرفاتوار، وبعد عودته لمصر عمل بنجاح فى المجال المعماري وكانت تصميماته تحمل بعض الملامح المصرية[٤].

بدأ يكتب الموسيقي بأسلوب رومانسي ولم تكن مؤلفاته الأولى وبعض المتأخرة تنبئ بإتجاه قومي مثل كونشرتو البيانو الأول (والذي قام هو بعزف البيانو المنفرد فيه عند تقديم أوركسترا القاهرة السيمفوني وقدم دراسات البيانو الشاعرية Etudes Lyriques وقصيدة للبيانو فى مقام فاديز الصغير، وكونشرتو البيانو الثاني مصنف ٣٣ ومؤلفات لموسيقي الحجرة، مثل السداسية Sextet ومقطوعاته للكلارينت وللفيولينه بمصاحبة البيانو وبعض الأغاني الفنية العربية مثل " نظرة واحدة تسعدني"[٥] للسبرانو والبيانو والسيمفونية الأولى القليلة الإنتشار والغنائية " يانسمة الصبح تحيا الرُبا".

ابو بكر خيرت والوعي الثقافي بالهوية المصرية:

تفاعل ابو بكر خيرت مع حركة الأحداث المحيطة به وكان له دور معماري وموسيقي فيها، كلفته وزارة الثقافة فى أواخر الخمسينات بتصميم معهد الفنون الجديدة (بمنطقة الهرم) والتي تحولت بعد ذلك لأكاديمية الفنون (مثل معاهد الكونسيرفاتوار والاليه والسينما والفنون المسرحية

---

(١) ولد في القاهرة ١٩١٠/٤/١٠ وتوفي بها ١٩٦٣/١٠/٢٥

(٢) تجرى فى عروقها دماء يونانية

(٣) Beaux arts وكان مشروعه للتخرج تصميم دار للأوبرا

(٤) مثل موتيف اللوتس المحور، الذي استخدمه فى واجهات عدد من مشروعاته بالقاهرة

(٥) على قصيدة لشقيقه م. خيرت

وقاعة سيد درويش، المروحية التصميمي والملحقة بها.... الخ) [١]، وأسندت إليه تنفيذ وإنشاء معهد الكونسيرفاتوار لتكوين العازفين والمؤلفين والمغنيين على النسق الغربي الأكاديمي، فكان أول عميداً لهذا المعهد الكونسيرفاتوار وشغل ذلك المنصب حتى وفاته[٢].

مؤلفاته القومية:

في غمار هذه الموجة شعر ابو بكر خيرت بالحاجة النفسية لتوثيق الصلة بين موسيقاه والتراث الموسيقي المصري الذى تشرب منه الكثير فى طفولته فى رحاب أسرتة، وأخذ وعيه مثل المجتمع المحيط به يزداد بقيمة التراث الشعبى والتقليدي، فأتخذت موسيقاه منذ الخمسينات التوجيه القومي حيث ظهر فى مؤلفاتة قومية هامة " كالمتتابعة الشعبية" التي كتبها أولاً للبيانو ثم وسعها وكتبها للأوركسترا، وحركاتها تعتمد على ألحان أغاني معروفة مثل: " عطشان يا صبايا" التى تناولها بروح شبه عسكرية يبرز فيها التلوين النحاسي، أو لحن أغنية " وجننتيني يابنت يابيضة"، أو أغاني شعبية من النوع السائد فى المدينة مثل " يمامه حلوه" " وبفته هندي" وهذة الأخيرة كتبها كذلك بأسلوب حيوي نشط تغلب فيه آلات النفخ النحاسية مع شئ من المحاكاة، وببعض التحويلات الكروماتيكية لمزيد من التشويق اللحنى الدياتوني البسيط.

وفى سيمفونيته الثانية المسماة (الشعبية La Folkorique) تمنزج نبرات ألحان سيد درويش مع الرقص الإسكندراني الشعبي، بإيقاعاته المتقافزة المرحة، ومع فقرة خماسية السلم تحمل إشارة للسوجان وقد كتبت هذه السيمفونية بالأسلوب الذى يمثل أتجاهه القومي تمثيلاً صادقاً وتحتفى سيمفونيته الثالثة كذلك بموسيقي " سيد درويش"، فالحركة الثانية فيها " تنويعات" على لحن من أوبريت شهر زاد (وأشتهرت فيما بعد كمجموعة تنويعات أوركسترالية تعزف مستقلة)، كما كتب للكورال والأوركسترا صياغة خفيفة لطقطوقة إيه العبارة[٣] لسيد درويش (بعد تعديل كلماتها لتعبر عن أحداث بورسعيد) وأدخل فيها آلة القانون لإضفاء جو شرقي محلي، وإن لم تكن لها وظيفة عضوية فى النسيج الموسيقي، كما صاغ موشحا من التراث هو " لما بدا يتثنى" (إيقاعيا السماعي الثقيل) للكورال والأوركسترا قام فيه بتنويع اللحن الأصلي بصور زخرفية وإيقاعية سلسة وكتبه بأسلوب هارموني أكد طابع السلم الصغير (المينور) أكثر من مقام النهاوند وهو الذى عرف كعمل مصري فى حفل أفتتاح قاعة سيد درويش سنة ٦٧ بقيادة " شارل مونش Munch ".

---

(١) قام أ. خيرت بتصميم مبنى الكونسرفتوار وأشرف على تنفيذه هو وبقية معاهد أكاديمية الفنون، ثم قام بتأسيس المعهد موسيقيا في عام ١٩٥٩ طبقا لتوصيات اللجنة المشكلة في وزارة الثقافة لهذا الغرض

(٢) فاضت روحه في ١٩٦٣/١٠/٢٥ وهو بمكتبه بالمعهد

(٣) ظهر لحن هذه الطقطوقة لسيد درويش في إحدى دراسات خيرت الشاعرية للبيانو أيضا.

ومؤلفاته غير القومية تمشي بتمكن أكبر، من الأسلوب " الكلاسيكي الرومانسي" المألوف، الذى كتب به أعماله القومية فإنها تدل على جهد البحث عن الحلول، وهي عامة قريبة الشبه فى عالمها من عالم سيد درويش النفسي فى مصريتها الواضحة ببساطة (باستثناء الهارمونيات)، وتغلب فيها الألحان الدياتونية(ماجور – مينور) وإن لم تخل من لمسات مقامية بالطبع، ولذلك فإن اللغة الهارمونية التى إلف بها هذه الألحان تدور فى إطار محدود، قوامه تآلفات الدرجتين الأولى والخامسة (وهما المحوران المألوفان للهارمونية التقليدية)، مع بعض التحويلات الكروماتيكية في نفس الإطار.

والجانب الكنترابنطي عنده عرضي وليس أصلياً، وهو يتجلى فيما يشبه الحوار بين آلات النفخ، خشبية ونحاسية، وتصرفاته التلوينية تدل على إحساس قوي بالألوان الصوتية وقدرة على توظفها لإضفاء الحيوية والتشويق على الموسيقي وتناوله للتنويعات، كما فى موشح لما بدا يتثنى وتنويعات سيد درويش، فى السيمفونية الثالثة تناول أقرب للزخرفية منه للإبتكار المتحرر الذى يطور العناصر الأساسية للحن الأصلي ولكنه أسلوب سلس شائق قريب للمستمع الشرقى، كما إنه يميل في أسلوبه البنائي " الفورم" – عند إستخدامه لصيغة الصوناته– لإختصار قسم التفاعل الذي يشغل عادة حيزا محدودا في حركاته الأولى، فهو يكتب فى التنويعات بأنطلاق أيسر من صيغة الصوناته الدرامية.

وقد قام خيرت كمعماري ومؤلف موسيقي، بدور هام فى الثقافة والموسيقي المصرية، ونال جائزة الدولة التشجيعية[١] فى التأليف الموسيقى وسجلت مؤلفاته على أسطوانات[٢]، وله دور بناء فى فتح المجال أمام المؤدين الشبان من العازفين والمعنيين من الكونسرفتوار.

ولقد زار الإتحاد السوفيتي عام ١٩٥٧ بدعوى من وزارة الثقافة السوفيتية التى أقامت له حفلة موسيقية عزفت فيه ثلاث مؤلفات له.

عمل ابو بكر خيرت مع زميليه (يوسف جريس وحسن رشيد) على كتابة موسيقى متطورة ذات طابع جذورها من تراث الشعب المصرى.

---

(١) وهي الجوائز التي أنشأتها وزارة الثقافة في الستينيات لدفع تطور الفنون وتشجيع الفنون.

(٢) قامت وزارة الثقافة فى تلك الفترة بطبع اسطوانات للمؤلفات المصرية " المتطورة" (في يوجوسلافيا) ولكنها احترقت فى دار الأوبرا القديمة سنة ١٩٧١ فلم يبق من هذه الاسطوانات شئ يذكر.

قائمة كاملة لأعمال ابو بكر خيرت:

أولاً: مؤلفات البيانو المنفرد:

١- دراسات للبيانو: مصنف (٢) فى سلم دو الصغير.

- مصنف (٣) فى سلم (لا) الصغير.

- مصنف (٤) فى سلم (دو) الصغير.

- مصنف (٩) فى سلم (لا) الكبير.

- مصنف (١٥) فى سلم (مى)الصغير.

٢- قصيدة للبيانو مصنف (١٨) فى سلم (فاديز) الصغير.

٣- دراسات للكونسير، مصنف (١٣).

٤- صوناتتين.

٥- متتالية شعبية مصنف (٢٥) فى سلم (فا) الكببير.

ثانياً: موسيقا الحجرة:

١- سداسى للفلوت وخمس آلات وترية.

٢- صوناتا للكمان وأوركسترا الوتريات.

٣- متتالية للكلارينيت والبيانو.

٤- صوناتا للفلوت والبيانو.

ثالثاً: المؤلفات الأوركسترالية:

١- السيمفونية الأولى: (الثورة) فى سلم فا الصغير مصنف (٢٠) عام ١٩٥٤. (وقد أتمها المؤلف فى الثامن من مايو عام ١٩٥٤) .

٢- **السيمفونية الثانية:** (الشعبية) فى سلم صول الصغير مصنف (٢١) عام ١٩٥٥ (وقد أنجزها المؤلف فى صيف ١٩٥٥).

٣- افتتاحية ايزيس (١٩٥٦).

وقد استوحاها المؤلف من رواية ايزيس للكاتب المصرى الكبير توفيق الحكيم. وقد قرأها خيرت أثناء رحلة للاستجمام فى لبنان، وكتب الافتتاحية فيما بين (٦ و ٢٠ اكتوبر ١٩٥٦) وأهداها للاستاذ توفيق الحكيم.

٤- **السيمفونية الثالثة:** فى سلم دو الكبير، مصنف (٢٣) عام ١٩٥٨.

وقد بدأ تأليف وكتابة هذه السيمفونية فى السابع من نوفمبر ١٩٥٧، وأتمها فى الثامن والعشرين من أبريل عام ١٩٥٨.

٥- **متتالية شعبية:** وقد أتمها تأليف فى أواخر عام ١٩٥٨، وقد فاز بجائزة الدولة التشجيعية فى التأليف الموسيقى عن هذا العمل عام (١٩٥٩) وهى مكونة من سبعة أجزاء، الأول مكتوب على أساس صيغة البشرف، وهو بعنوان (مدخل)، يليه الجزء الثاني (أغنية وقانون)، يلى ذلك ألحان لخمس أغاني شعبية كان المؤلف يغنيها فى طفولته وهي:

(عطشان ياصبايا – يماما حلوة ومنين أجيبها – والأغنية الشعبية السورية " بفته هندي" – وجننتينى يابنت يابيضة– انصفوا أيها الصحاب. والأخير هو اللحن الذى يغنيه العسكرى "زعبلة" قبل ذهابه للقتال، هي اوبريت شهر زاد لسيد درويش.

٦- **الافتتاحية الشعبية:** فى سلم (فا) الكبير مصنف (٢٦) ، عام (١٩٦٠).

وقد أتمها تأليف فى يناير عام ١٩٦٠. وهي مهداة الى الرئيس الراحل جمال عبد الناصر، كما هو مكتوب على مدونتها الموسيقية.

٧- **كونشيرتو البيانو** رقم (١) فى سلم دو الصغير، مصنف (١٠) عام (١٩٤٤).

٨- **كونشيرتو البيانو** رقم (٢) فى سلم فا الصغير مصنف (٣٣) عام (١٩٦٢).

وقد شغل هذا العمل فكر ابو بكر خيرت لسنوات طويلة حتى كتبه عام (١٩٦٢) وقدم لأول مرة فى الثامن من يونيو عام (١٩٦٣) بدار سينما أوبرا بالقاهرة وقد عزف المؤلف البيانو المنفرد بمصاحبة أوركسترا القاهرة السيمفونى بقيادة " جوزيبى جاليانو".

رابعاً: المؤلفات الغنائية:

١- موشح (لما بدا يتثنى): للكورال والاوركسترا مصنف (٣٤) وقد قدم لأول مرة فى أبريل عام (١٩٦٢) وهذا الموشح من التراث القديم للموسيقي العربية التقليدية، وهو مجهول المؤلف والملحن.

ابو بكر خيرت هو أول من تناول التراث القديم بالمعالجة الأوركسترالية، وقد عزف هذا الموشح ضمن برنامج حفل أفتتاح قاعة سيد درويش للموسيقي بالهرم بالقاهرة فى (١٩٦٧/٥/٢١).

٢- طقطوقة (ايه العبارة): وقد أعاد خيرت صياغتها للكورال والأوركسترا.

٣- ضراعة: للكورال والاوركسترا.

٤- نسمة الصباح: شعر محمود خيرت[١]، للكورال والاوكسترا فى سلم (رى) الصغير مصنف (٣١).

٥- نظرة واحدة تسعدنى: شعر محمود خيرت للالطو والبيانو فى سلم (رى) الصغير، مصنف (٢٨) وهي مهداة الى زوج السيدة (باربارا).

ومن إنجازات ابو بكر خيرت كمهندس معمارى ما يلي:

عمارة موبل أويل على النيل بالقاهرة – مستشفى الكاتب بالدقى بالقاهرة – مستشفى مجدى بالدقى بالقاهرة – المدينة الجامعية التابعة لجامعة القاهرة – بالاضافة إلى مبانى معاهد أكاديمية الفنون بالقاهرة (الباليه – الكونسيرفاتوار – السينما – الفنون المسرحية) وقاعة سيد درويش للموسيقي.

و جدير بالذكر أن خيرت ليس أول من وضع موسيقي عربية فى إطار سيمفوني، فان من قام بذلك هو (يوسف جريس) رائد التأليف الموسيقى فى مصر.

وأضيف أن ابو بكر خير كان أحد ثلاثة قام على عاتقهم أرتياد آفاق الموسيقي المصرية المتطورة وهم (جريس – رشيد – خيرت) وأود أن أنبه إلى أهمية الدقة والأمانة العلمية فى نشر معلومات غير معروفة للكثيرين، ومما يزيد من أثر ذلك ندرة المنشور فى هذا المجال، وهذه المعلومات تتعلق بكتابة تاريخ الموسيقي المصرية المتطورة.

فكان ابو بكر خيرت مؤلفاً موسيقياً وعازفاً ماهرا على آلة البيانو، ومديرا للكونسرفتوار فى مصر، عاش للفن ومات فى محرابه وبين تلاميذه من طلاب الكونسرفتوار فجأة وهو يهنئ الدفعة الأولى من خريجي هذا المعهد.

كتب المؤلف المتتالية الشعبية ايه العبارة فى أواخر عام ١٩٥٨ وهى آخر ما كتبه حتى وفاته من مؤلفاته الأوركسترالية ويعتبرها حلم قديم لم يتمكن من تحقيقة إلا بعد أن كتب من قبلها ثلاث سيمفونيات للاوركسترا.

---

(١) والد المؤلف

- الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع البحث:

يستعرض الباحث فيما يلى الدراسات السابقة، والتى يرتبط موضوعها بموضوع البحث الراهن.

الدراسة الاولى: بعنوان" **البناء الميلودى للأفكار الأساسية فى الأعمال المصرية الفنية فى النصف الثاني من القرن العشرين**(١).

الهدف: يهدف البحث إلى معرفة طبيعة الميلودية المستخدمة عند مؤلفي الجيل الثاني والجيل الثالث، لأنها قد توصل إلى الأسلوب الذى اتبعوه فى بناء الخطوط الميلودية، وبالتالي يمكن تحديد هذا الأسلوب والأستفادة منه.

الدراسة الثانية: بعنوان " السمات المميزة للمؤلفات المصرية الغنائية غير التقليدية لبعض رواد التأليف الموسيقي(٢).

الهدف: يتناول البحث دراسة السمات المميزة للمؤلفات المصرية الغنائية الفردية غير التقليدية لبعض رواد التأليف الموسيقى، بهدف التعرف على أي مدي قد تم تحقيق التزاوج بين تراث الحضارتين العربية والغربية.

كذلك إلقاء الضوء على المؤلفات الغنائية الفردية للرواد الأوائل فى التأليف الموسيقى المصري المتطور، والتعرف على الأساليب والملامح المميزة لهذه المؤلفات الغنائية عن طريق أختيار بعض النماذج الغنائية، وإجراء دراسة تحليلية لها.

الدراسة الثالثة: بعنوان " دراسة تحليلية لأسلوب تناول ألحان التراث فى أعمال بعض المؤلفين المصريين القوميين فى القرن العشرين(٣).

الهدف: التوصل إلى أسلوب المؤلفين القوميين المصريين فى أستلهام ألحان التراث فى العينة المختارة من مؤلفاتهم الموسيقية من حيث:

١- الصياغة.

٢- التناول اللحنى والإيقاعى.

٣- التونالية.

---

(١) أحمد عبد الله عبد الحليم: رسالة ماجستير، غير منشورة أكاديمية الفنون، الكونسراقتوار، ١٩٩٥م.

(٢) عفاف راضي: السمات المميزة للمؤلفات المصرية الغنائية غير التقليدية لبعض رواد التأليف الموسيقى رسالة دكتوراه، غير منشورة، أكاديمية الفنون، الكونسراقتوار، قسم الغناء، ١٩٩٦م.

(٣) رشا على طموم: دراسة تحليلة لأسلوب تناول ألحان التراث فى أعمال بعض المؤلفين المصريين القوميين فى القرن العشرين رسالة دكتوراه، غير منشورة كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، قسم النظريات والتأليف، ١٩٩٨م.

٤- التكثيف النغمي للحن (سواء الهارمونى أو البوليفونى).

٥- القوة التعبيرية والروح التى تناول بها اللحن.

٦- التلوين الأوركسترالى.

الدراسة الرابعة: بعنوان " **تناول القصص الغنائي الشعبي فى بعض أعمال المؤلفين القوميين المصريين فى القرن العشرين**[١].

الهدف: يتناول هذا البحث جانب آخر من التأمل مع التراث وهو تناول الموضوعات التراثية الأدبية (التقليدية أو الشعبية) فى أعمال موسيقية بحته أو غنائية، سواء أرتبطت بألحان شعبية أو لم ترتبط، ويمكن أن يستلم المؤلف بعض هذه الألحان الشعبية المرتبطة بالقصة أو أن يبتكر ألحاناً تحمل فى مقوماتها كثير من ملامح التراث الذى يتناوله.

وقد أستعرضت الباحثة تجربة ثلاثة من المؤلفين المصريين القوميين الذين تطرقوا هذا المجال ومنهم : جمال عبد الرحيم.

الدراسة الخامسة: بعنوان" أعمال البيانو لابو بكر خيرت وجمال عبد الرحيم، دراسة مقارنة لأسلوب الأداء[٢].

الهدف:

١- تفهم إسلوب أداء مقطوعات كل من ابو بكر خيرت وجمال عبد الرحيم، وأدائها أداءاً فنياً صحيحاً عن طريق دراستها.

٣- المقارنة بين أسلوب عزف كل منهما، وإظهار أوجه التشابه والأختلاف بينهما.

الدراسة الخامسة: بعنوان " آلة البيانو فى مصر" [٣].

الهدف:

تناول الباحث المؤلفين الصريين وآلة البيانو بإختصار شديد، وقدم بشكل موجز حياة كل من ابو بكر خيرت وجمال عبد الرحيم وتأثر كل منهما بالفن الشعبي وإعجاب ابو بكر خيرت بألحان سيد درويش إلى حد جعله يتخذ من بعض ألحانه أساساً بنى عليه بعض مؤلفاته للبيانو والأعمال الغنائية والأوركسترالية المتطورة، كما أهتم جمال عبد الرحيم بإيجاد موسيقي قومية متطورة

---

(١) رشا على طموم: تناول القصص الغنائي الشعبي فى بعض أعمال المؤلفين القوميين المصريين فى القرن العشرين، بحث مقدم إلى ندوة توظيف وإستلهام المأثورات العشبية فى إبداعنا الموسيقى المعاصر، المجلس الأعلى للثقافة، لجنة الفنون الشعبية ١٩٩٨.

(٢) سامية يوسف محمود، ١٩٩٥: أعمال البيانو لأبو بكر خيرت وجمال عبد الرحيم، دراسة مقارنة لأسلوب الأداء، راسلة ماجستير كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، القاهرة.

(٣) سامي إبراهيم علي، ١٩٧٧: آلة البيانو في مصر، رسالة دكتوراه، غير منشورة كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان.

تجسد الروح المصرية بإحساسها وإيقاعها المركبة فى ألفه موسيقية قائمة على إستخدام الوسائل المعاصرة للموسيقي العالمية.

الدراسة السادسة: بعنوان " مؤلفات البيانو عند رواد فن التأليف للموسيقى المتطورة فى مصر "[١].

الهدف:

تناولت الدراسة الموسيقين الأوائل فى جيلين وقدمت نبذة مختصرة عن حياة كل منهما وأسلوبه فى الكتابة لآله البيانو كما أستعرضت حياة ابو بكر خيرت وجمال عبد الرحيم وأهتمام كل منهما بإيجاد موسيقى مصرية متطورة، وكذلك قدمت عرضا لبعض أعمال للبيانو بالدراسة والتحليل وتختلف الدراسة مع موضوع الباحث فى أنها لم تتعرض بشكل أو بآخر للمقارنة مع أحد المؤلفين.

(١) فريال الشيمى، ١٩٨٨: مجلة الفن المعاصر المجلد الثاني: العددان الأول والثاني

النتائج والتوصيات

التعليق العام من الباحث ورؤيته وتوصياته:

أولاً: إلقاء الضوء فى وسائل الإعلام على الأعمال القومية وخاصة منها برامج التليفزيون والإذاعة والتعرف على أعلام الموسيقي من خلال تلك الأعمال وتحليل هذه الأعمال بشكل بسيط من اساتذة فى هذا التخصص حتى يتفهم المستمع والمشاهد لتلك الأعمال القومية.

ثانياً: دور وزارة الثقافة بالإهتمام بعرض الأعمال القومية أبتداء من التسجيل الأول من رواد الموسيقي القومية إلى الجيل الثالث وذلك بدار الأوبرا وبالفرق لديها (السيمفونى) وإلقاء محاضرات وندوات لتلك الأعمال وكذلك ندوات موسيقية.

ثالثاً: دور الكليات والمعاهد الموسيقية.

أ- يجب وضع منهج دراسي من الأعمال القومية المصرية.

ب- محاولة تذليل الصعوبات العزفية وإعادة صياغتها وخاصة لآلة الفيولينة لخدمة الأهداف التكنيكية.

رابعاً: تشجيع الأجيال الحالية من الطلاب الدارسين بقسم التأليف الموسيقي والإستماع للألحان الشعبية التراثية وتحويلها إلى أعمال قومية عالمية.

خامساً: وضع مناهج لدراسة أعمال المؤلفين القوميين لآله الفيولينة ووضع تمارين مأخوذة من الأعمال الشعبية.

سادساً: إقامة محاضرات للطلبة الدارسين لتفهم أسلوب أداء المقطوعات لكل هؤلاء من المؤلفين ويتم تحليلها كالأتى:

أ) التحليل السمعى العام للمقطوعة.

ب) التحليل العادى (المعتاد) (بالمازورة).

ج) التحليل البنائى والهارمونى للعمل (المقام، الميزان، التوزيع الهارمونى) وبناء العمل.

سابعاً: دور النقابة الموسيقية بعدم السماح بالعضوية لأصحاب الأعمال الهابطة حيث ظهر فى الأونة الأخيرة الأعمال الهابطة (دون المستوى) من بعض الأسماء الموجودة فى أسواق العطارة ومنهم اصحاب مهنة النجارة، ولا يستطيع قلمى بكتابة اسمائهم وبهذه الأعمال نحن فى منحدر خطير للذوق بسبب تلك الأعمال الهابط.

مراجع البحث:

١) أحمد عبد الله عبد الحليم: رسالة ماجستير، غير منشورة، أكاديمية الفنون الكونسرقتوار، ١٩٩٥م.

٢) أميرة صبرى، ١٩٧٥: المدرسة الحديثة لآلة الكمان وتطبيقاتها فى مصر، رسالة ماجستير، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، القاهرة.

٣) جيرمين منير برسوم: كونشرتو البيانو لعزيز الشوان، دراسة تحليلة لأسلوب أداء البيانو المنفرد، رسالة ماجستير، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، ١٩٩٨م.

٤) رشا على طموم: تناول القصص الغنائي الشعبي فى بعض أعمال المؤلفين القوميين المصريين فى القرن العشرين، بحث مقدم إلى ندوة توظيف وإستلهام المأثورات الشعبية فى إبداعنا الموسيقي المعاصر، المجلس الأعلى للثقافة، لجنة الفنون الشعبية، ١٩٩٨م.

٥) رشا على طموم: دراسة تحليلية لأسلوب تناول ألحان التراث فى أعمال بعض المؤلفين المصريين القوميين فى القرن العشرين رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، قسم النظريات والتأليف، ١٩٩٨م.

٦) رضا رجب حسنين: استخدام الألحان القومية فى تدريس أله الفيولينة للطالب المبتدي، رسالة دكتوراه، كلية التربية الموسيقية ، جامعة حلوان، ١٩٨٢م.

٧) رضا رجب حسنين، ١٩٨٢: استخدام الألحان القومية فى تدريس آلة الفيولينة للطالب المبتدئ، رسالة دكتوراه، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان القاهرة.

٨) زين العابدين أحمد حنفي نصار، ١٩٨٠: جمال عبد الرحيم بين القومية والتجريبية من الموسيقيى المصرية، رسالة ماجستير، غير منشورة، المعهد العالي للنقد الفني، أكاديمية الفنون.

٩) سامي إبراهيم على، ١٩٧٧: آله البيانو فى مصر، رسالة دكتوراه، غير منشورة كلية التربية الموسيقية، جماعة حلوان.

١٠) سامية يوسف محمود، ١٩٩٥: أعمال البيانو لابو بكر خيرت وجمال عبد الرحيم، دراسة مقارنة لأسلوب الأداء، رسالة ماجستير، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، القاهرة.

١١) عفاف راضي: السمات المميزة للمؤلفات المصرية الغنائية غير التقليدية لبعض رواد التأليف الموسيقي رسالة دكتوراه، غير منشورة، أكاديمية الفنون الكونسرقتوار، قسم الغناء، ١٩٩٦م.

١٢) فاطمة البهنساوي، ١٩٩١: مجلسة التربية الشاملة، الزقازيق، كلية التربية الرياضية بنات، العدد الخامس.

١٣) فريال الشيمي، ١٩٨٨: مجلة الفن المعاصر، المجلد الثاني، العددان الأول والثاني.
١٤) هاني يوسف محمد عيد: المدرسة القومية الحديثة لتعليم الفيولينة عند خيرى الملط(دراسة وصفية تحليلة)، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، شعبة الالات الاوركسترالية، ٢٠٠٢م.

ملخص البحث

لقد تأثرت الموسيقى فى بلادنا بالأسلوب الغربى فى محاولات الرواد الأوائل فى التأليف الموسيقى وبسبب الإحتلال الفرنسى والإنجليزي لمصر، وقد تأثر الموسيقين والمؤلفين بالأعمال الأجنبية وكان ذلك له دوراً وأثر كبير فى الاستعارة من تلك الحضارات المختلفة، ووجدنا أن محمد على باشا حاكم مصر فى ذلك الوقت إهتم بالموسيقى فأفتتح خمس مدارس لتعلم الموسيقى العسكرية فما بين(١٨٢٤- ١٨٣٤) واحضر لها اساتذة أجانب وكان لوجود دار الاوبرا المصرية التى تم افتتاحها فى (١٧ نوفمبر ١٨٦٩) وكان بمناسبة افتتاح قناة السويس وظلت الاوبرا تقدم مواسم شتوية للاوبرا الايطالية والموسيقى العالمية، ولقد كلف الخديوى إسماعيل المؤلف الإيطالي "فردي" بتأليف اوبرا واختير لها موضوع فرعونى وهي اوبرا عايدة.

وبدأت محاولات التأليف الموسيقى فى مصر على آله البيانو ونشر عدد كبير للمقطوعات البسيطه تعبيراً عن الموسيقى المحلية فى الصالونات عند الطبقة المثقفة فى مصر.

وبدأ الموسيقى الغنائية البسيطة التى لم تتجاوز المسار التقليدي للموسيقى الشرقية ذات الخط اللحنى الواحد (لفرد) فى عهد سيد درويش وبدأ أرتفاع درجات الإستماع إلى أكثر من صوت بمعنى تداخل الأصوات مع بعضها البعض.

أن الفنان ابو بكر خيرت، بدأ دراسته بالتعلم على آله الفيولينه على الطريقه الشرقية مع الاستاذ التركي " احمد داده" لمدة خمس سنوات، وأهتم بأستعانه الإلحان الشعبية المصرية فى بعض أعماله وكان رائد فى ذلك المجال فإصبح له مؤلفات موسيقية مصرية حادة مكتوبة وفق الصيغ العالمية فى التأليف الموسيقى.

Research Summary

in the early tries of the first pioneers in our countries, music composition was affected by the western style because of the English and French occupation in Egypt.

Musicians and composers were affected by the western works and all the different civilization in their compositors " Mohamed Ali " the governor of Egypt at that time, opened five Meletary schrals between 1824-1834, and invited foreign teachers for them.

The opening of the Egyptian Opera House was in 17 November 1869 parallel to the Opening of Suez Canal.

The Opera House Presented Winter Seasons of Italian Operas and all different types of international Music.

Khedive Ismail Asked Verdi, the Italian composer, to write an Egyptian Opera of which taken the Egyptian Opera of which taken the name of " Aida" there were many Egyptian compositions for the piano, simple and big ones, reflect the local Music played in the Salons of high class people in Egypt.

Simple Singing music of one melodic line such as " Sayed Darwish " Songs, started to appear in the Society, followed by songs of mare one line mixed together in the same song.

Abo- Bakr Khairat Stared to Study oriental (Arab)Violin with the Turkish teacher " Ahmed Dadh " for five years, he started to use Egyptian Folk- lore tunes in same of his compositors, and he was considered the first pioneer in this field.

He wrote many famous serious Egyptian compositions according to the most famous world forms in music compositions.